

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٦/١٠/٢٠٢٣م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد ذكرتُ واقعة قتل عصماء في الجمعة الماضية وقلتُ بأن هناك واقعة أخرى مشابهة لها، وهي الأخرى تبدو قصة ملفقة ومختلقة، ألا وهي قصة قتل أبو عفك اليهودي.

لقد وردت في كتب السيرة واقعة مختلقة وهي واقعة قتل أبي عفك اليهودي، وتفصيلها كما يلي:

قال رسول الله ﷺ للصحابة ذات يوم: من لي بهذا الخبيث، يعني أبا عفك أي من يتندب إلى قتله. وكان أبو عفك شيخا كبيرا حتى قيل أنه قد بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يجرس الناس على رسول الله ﷺ ويعيبه في شعر له، فقال سالم بن عمير رضي الله عنه أي وهو أحد البكائين، وقد شهد بدرا: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه فطلب له غرة: أي غفلة، فلما كانت ليلة صائفة أي شديدة الحر نام أبو عفك بفناء بيته، أي خارجه، فعلم بذلك سالم رضي الله عنه فأقبل نحوه فوضع السيف على كبده ثم تحامل حتى خش السيف في الفراش وصاح عدو الله صيحة مهولة، فتركه سالم رضي الله عنه وذهب، فقام إلى أبي عفك ناس من أصحابه فاحتلموه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله.

هكذا وردت هذه الواقعة في أحد كتب السيرة، ولكنها لم تُروَ بسند موثوق به، كما أنها لم تُذكر في الصحاح الستة، غير أنها مذكورة في بعض كتب السيرة مثل السيرة الحلبية والشرح للزرقاني والطبقات الكبرى لابن سعد، والسيرة النبوية لابن هشام، والبداية والنهاية، وكتاب المغازي للواقدي وسبل الهدى والرشاد وغيرها، ولكنها غير مذكورة في معظم كتب التاريخ مثل الكامل في التاريخ، والتاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون وغيرها، غير أنها مذكورة في بعض كتب التاريخ أيضا كما ذكر.

لقد ذكر في هذه الواقعة أيضا على شاكلة واقعة عصماء أن هذا الشخص كان يجرس الناس على عداوة النبي ﷺ فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، ظفره الله بما ظفره، فحسده وبغى.

ثم إن التعارضات الداخلية في رواية قتل أبي عفك تجعل هذه الواقعة مشبوهة، فمثلا هناك اختلاف في

شخصية القاتل، فيرى ابن سعد والواقدي أن قاتل أبي عفك هو سالم بن عمير، في حين أن بعض الروايات الأخرى تذكر أنه سالم بن عمر، وعند ابن عقبة قتله سالم بن عبد الله بن ثابت الأنصاري. وعن ابن هشام عن الواقدي أن سالمًا قتله تلقائياً غضباً، ولكن ورد في بعض الروايات أنه قتله بأمر من رسول الله ﷺ. وهذا ما ذكره ابن هشام.

وهناك اختلاف في ديانة المقتول أيضاً، فقال ابن سعد: كان أبو عفك يهودياً، في حين أنه لم يكن يهودياً عند الواقدي.

ثم هناك اختلاف في زمن القتل أيضاً فيرى الواقدي وابن سعد أن هذه الواقعة حدثت بعد مقتل عصماء بنت مروان؛ بينما حدثت عند ابن إسحاق وابن هشام وغيرهما قبل مقتل عصماء.

يتضح من هذه التعارضات الواضحة أنها مجرد قصة ملفقة ومزيفة، وليست لها أي حقيقة. ولكن لو قبلنا جدلاً قتل أبو عفك بهذا الطريق، فإن جرائمه الأخرى من التحريض على قتل رئيس الدولة، وعلى الحرب من خلال شعر الهجاء الاستفزازي، ومن تعريض أمن العامة للخطر وإشعال نار الحرب، كان يكفي لعقوبة الإعدام ضده، وهي الأمور التي يتم إيقاع عقوبة الإعدام جرائها في هذه الأيام أيضاً إن ثبت مثل هذا التمرد ضد أي حكومة. أما مجرد السب والشتم فلا يمكن أن يكون سبباً لقتل أحد. على شاكلة قصة عصماء، لم يرد ذكر أية ردة فعل من قبل اليهود بعد مقتل أبو عفك، فلو حصل هذا فعلاً لكانت هناك ردة فعل من قبل اليهود، ولكن لا يوجد له أي ذكر، بل إن صمتهم دليلٌ قاطع على أن هذه الحادثة وهمية.

ويجدر بنا أن نتذكر هنا أيضاً أن الزمن المذكور لهاتين الواقعتين هو قبل معركة بدر أو بعدها مباشرة، وجميع المؤرخين متفقون على أن أول صراع بين المسلمين واليهود كان غزوة بني قينقاع، فلو كانت مثل هذه الواقعة قد حدثت قبل بدر لذكروها في سياقها وذكروا تفاصيلها. وكان من حق اليهود في هذه الحالة أن يعترضوا على المسلمين بناء على واقعتي قتل أبي عفك وعصماء متحججين بأن المسلمين بادروا بالتحرش بهم، ولكن لم يذكر في أي مكان أن يهود المدينة قد أثاروا مثل هذا السؤال بخصوص هاتين الواقعتين.

أما ما قاله حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ في كتابه سيرة خاتم النبيين عند ذكر واقعتي قتل عصماء وأبي عفك فهو كما يلي: بعد أحداث بدر، سجل الواقدي وبعض المؤرخين الآخرين حادثتين ليس لهما أثر في كتب الحديث والتاريخ المعتبرة والروايات الصحيحة، كما أنه لا تثبت صحتهما درايةً إذا أمعنا النظر فيهما. ولكن لأهمهما تؤديان إلى إثارة اعتراض في الظاهر ضد النبي ﷺ لذلك ذكرهما بعض المؤرخين المسيحيين كالعادة بأسلوب مشين للغاية. ولقد ذكر بخصوص هاتين الحادثتين الوهميتين أن امرأة تدعى عصماء كانت تعيش في المدينة المنورة (تذكر واقعة عصماء هنا مرة أخرى)، وكانت عدوة شرسة

للإسلام، وكانت تنفث سموماً كثيرة ضد النبي ﷺ، وتحرض الناس عليه في أشعارها التحريضية، بل كانت تحرضهم على قتله. وأخيراً تفاقم غضب عمير بن عدي -أحد أصحاب النبي ﷺ- فقتلها ليلاً في بيتها وهي نائمة، فلما أُطلع النبي ﷺ على ذلك لم يوجه اللوم إلى ذلك الصحابي بل وكأنه أثنى على فعلته. هكذا ذكرت هذه الواقعة.

لا يعني القول: "أثنى على فعلته" أن النبي ﷺ قد فعل ذلك حقيقةً، إنما ذكر على هذا النحو في رواية هذه الواقعة التي أثبتُّ بطلانها سابقاً.

أما الواقعة الثانية فذكر أنه كان هناك رجل يهودي كبير في السن اسمه أبو عفك يعيش في المدينة المنورة. وهو الآخر كان يقول شعراً استفزازياً ضد النبي ﷺ، ويحرض الكفار على قتاله وقتله. وأخيراً، ذات يوم، غضب أحد أصحابه، وهو سالم بن عمير، وقتله في فناء منزله ليلاً. هذا ما يُذكر بخصوص هذه الواقعة.

يقول حضرة مرزا بشير أحمد أن الواقدي وابن هشام قد نقلوا بعض الآيات الاستفزازية التي قالها أبو عفك وعصماء ضد النبي ﷺ.

لقد ذكر السير وليام ميور هاتين الواقعتين في كتبه بطريقة مشينة جداً. والمستشرقون الآخرون قد ذكروهما بطريقة معينة ليقولوا إنه قد تمت ممارسة مثل هذا الظلم. لكن الحقيقة هي أنه لا يمكن إثبات صحة هاتين الحادثتين على ضوء قواعد الجرح والنقد. فإن أول ما يشكك في صحتهما أن كتب الأحاديث تخلو من هاتين الواقعتين، أي لم تُذكر مثل هذه الواقعة في أي حديث بذكر اسمي القتال والمقتول المذكورين؛ لم يتوقف الأمر على كتب الأحاديث فحسب بل لم يذكرهما بعض المؤرخين أيضاً، في حين أنه لو حدثت مثل هاتين الحادثتين حقاً لما كان هناك مانعاً من ورودهما في كتب الأحاديث وفي بعض كتب التاريخ.

لا يمكن إثارة الشبهة هنا بالقول أن هاتين الحادثتين كانتا تسببان ظاهرياً في الاعتراض على النبي ﷺ والصحابة لذلك ربما تركهما المفسرون وبعض المؤرخين أيضاً؛ وذلك لأن هاتين الحادثتين على فرض صحتهما لم تكونا مدعاة للاعتراض إذا نظرنا إلى الظروف التي حدثتا فيها. أي أنه إذا كان أحد يحرض الناس ضد الحكومة ويؤلبهم فليست عقوبته بالإعدام جديرة بالاعتراض عليها، طبعاً إن حصل فعلاً كما ذكر. لذلك فمن الخطأ القول بأن المؤرخين أو المحدثين لم يوردوا في كتبهم هاتين الواقعتين لأنهما كانتا تسببان الاعتراض على النبي ﷺ.

كذلك لا يمكن أن تخفى على شخص لديه أدنى إلمام بالحديث والتاريخ حقيقة أن المحدثين والمؤرخين المسلمين لم يتركوا أبداً روايةً لمجرد أنها تسبب في الظاهر اعتراضاً على الإسلام ومؤسس الإسلام، والسبب في ذلك هو أن أسلوبهم المسلم به هو أنهم كانوا ينقلون كل رواية يجدونها صحيحة وفق قواعد

الرواية، وما كانوا يترددون قطعاً في نقلها بسبب محتواها ومضمونها بل إن من عادة بعض المحدثين ومعظم المؤرخين أنهم إذا بلغهم أمر أو قول عن النبي ﷺ أو صحابته، فإنهم يذكرونه بكل أمانة في رواياتهم، وإن كان ضعيفاً أو غير موثوق به، تاركين للعلماء المستنبطين أو الباحثين القادمين أن يحسموا على ضوء أصول الرواية والدراية ما إذا كان ذلك الأمر سليماً أم خاطئاً، ويكون قصدهم بذلك أن يجمعوا كل ما يُنسب إلى رسول الله ﷺ أو صحابته، بغض النظر عما يكون صحيحاً أو خطأً. ومن أجل ذلك قد جُمع كل رطب ويابس في كتب التاريخ الأولى، ولكن هذا لا يعني أن كل تلك الروايات جديرة بالقبول، بل من واجبنا نحن أن نميز القوي من الضعيف منها.

على كل حال، مما لا شك فيه أن أياً من المحدثين أو المؤرخين المسلمين لم يرفض أي رواية قط لكونها تتنافى مع عظمة النبي ﷺ أو صحابته، أو لأنها تعرض النبي ﷺ أو الإسلام للطعن والاعتراض، فواقعتنا قتل كعب بن الأشرف وأبي رافع اليهوديين - اللتان تماثلان تماماً لواقعتي قتل عصماء وأبو عفك المزعومتين - قد وردتا في كتب الحديث والتاريخ بمنتهى الصراحة والتفصيل، ولم يفت ذكرهما أيّاً من الرواة أو المحدثين أو المؤرخين المسلمين. فخلو كل كتب الحديث من ذكر واقعتي مقتل عصماء وأبي عفك اليهودي، بل سكوت بعض المؤرخين الأوائل عن ذكرها لدليل قطعي تقريبا على أن قصة قتلها مزورة، وقد وجدت طريقها في الروايات، ومن ثم في كتب التاريخ.

ثم إذا فحصنا تفاصيل هذه القصص لتبين لنا أكثر وبصورة يقينية أنها مزورة.

فمثلاً قد ورد في رواية مقتل عصماء التي رواها ابن سعد وغيره أن قاتله هو عمير بن عدي، ولكن ورد العكس في رواية ابن دُرَيْدٍ حيث قال أن قاتلها ليس عمير بن عدي بل هو غَشْمِير. وقد خطأ السُّهَيْلِيُّ هذا الاسم وقال بل قتلها زوجها الذي اسمه يزيد بن زيد كما ورد في الروايات.

وورد في بعض الروايات أن أياً من هؤلاء المذكورين لم يقتل عصماء، بل كان قاتلها غير معروف الاسم وكان من قومها. كما ذكر ابن سعد وغيره أن اسم هذه المقتولة المزعومة عصماء بن مروان، ولكن العلامة ابن عبد البر قال لم تُقتل عصماء بن مروان، بل الحق أن عمير قتل اختها ابنة عدي.

أما وقت القتل فقد قال ابن سعد إنها قتلت عند منتصف الليل، ولكن الثابت من رواية الزرقاني أنها قُتلت وقت النهار أو في أول الليل على الأكثر حيث ورد أنها كانت تبيع التمر عندها.

كل هذه التفاصيل قد ذكرتها من قبل أيضاً.

وواقعة القتل الأخرى هي مقتل أبو عفك. قال ابن سعد والواقدي وغيرهما أن اسم قاتله سالم بن عمير، ولكن ورد في بعض الروايات أن اسمه سالم بن عمر. وقد ذكر ابن عقبة أن اسمه سالم بن عبد الله.

كذلك ذكر ابن سعد أن أبو عفك كان يهودياً، ولكن الواقدي يقول إنه لم يكن يهودياً.

كما يتضح من ابن سعد والواقدي كليهما أن سالم قتل أبا عفك نتيجة الغضب، ولكن ورد فيهما رواية تقول إنه قُتل بأمر من النبي ﷺ.

وهناك اختلاف فيما يتعلق بزمن القتل، فقال ابن سعد والواقدي أن أبو عفك قُتل بعد مقتل عصماء، ولكن ابن إسحاق وأبا الربيع يقولان إنه قُتل قبل مقتل عصماء.

فكل هذه الاختلافات تثير شبهة قوية على أن قصة قتلها مزورة وملفقة، وإذا كانت فيها مسحة من الحقيقة فهناك أمر خفي ليس بوسعنا أن نجزم به وبطبيعته.

وهناك دليل آخر على كون هاتين القصتين ملفقتين، وهي أن زمن وقوعهما الذين يذكرونه هو عصر قد أجمع كل المؤرخين على أنه لم يحدث فيه أي نزاع وخصومة بين المسلمين واليهود. فقد ورد في التاريخ أن من المسلم به أن غزوة بني قينقاع هي أول معركة حصلت بين المسلمين واليهود، وأن بني قينقاع كانوا أول اليهود الذين قاموا بإجراءات عملية في العداء للإسلام. فكيف يقبل، بعد هذا، أن القتل وسفك الدماء كانا قد حصلا بين الطرفين قبل ذلك.

ثم إذا كانت مثل هذه الأحداث والنزاعات قد وقعت قبل غزوة بني قينقاع فكان من المحال أن لا تُذكر بين دواعي تلك الغزوة. كان لا بد أن تذكر هذه الأحداث ضمن أسباب تلك الغزوة، وكان لا بد أن يذكر اليهود أنه قد قُتل شخصان منا بأيدي المسلمين. على الأقل كان لا بد أن يتذرع اليهود بسبب أحداث القتل هذه للاعتراض على المسلمين، وأن يثيروا ضجة بتقديم حالي القتل هاتين ويقولوا إن المسلمين هم البادئون في النزاع والاشتباك معنا. ولكن لم يرد في أي مصدر تاريخي قط بل ولا في كتب هؤلاء المؤرخين الذين نقلوا روايات القتل هذه، أن يهود المدينة طعنوا في المسلمين بالإشارة إلى حادثي القتل هذين.

وإذا كان البعض يظن أن اليهود ربما أثاروا الاعتراض، ولكن المؤرخين المسلمين لم يذكروه، فهذا ظن باطل لا أساس له، ذلك، وكما ذكرت آنفاً، لم يُخفِ أي محدث أو مؤرخ مسلم اعتراضاً أثاره المعارضون، فمثلاً قد اتهم مشركو مكة المسلمين بهتك حرمة الأشهر الحرم بالقيام بسرية النخلة، ولكن المؤرخين المسلمين قد سجلوا هذه القصة والتهمة في كتبهم بكل أمانة. فلو كان هناك اعتراض من قبل اليهود على مقتل هذين الشخصين المزعومين لما خلا التاريخ من ذكره.

باختصار، فمن أي منظور نظرنا إلى قصة القتل هذه فلا تثبت صحتها، بل يبدو أن أحد الأعداء اختلقها ونسب روايتها إلى بعض المسلمين، فوجدت طريقها إلى رواياتهم، أو أن بعض المسلمين الضعفاء اختلق هذه القصة الباطلة لينسب إلى قبيلته الفخر الزائف المتمثل في قتل رجاله هؤلاء الكفار المؤذنين، فدخلت مثل هذه الروايات في التاريخ. والله أعلم.

هذه هي حقيقة هذه الأحداث على ما يبدو، ولكن كما أشرت آنفاً، لو افترضنا جدلاً أن هذه واقعات حقيقية فأيضاً لا يمكن الطعن فيها نظراً للأوضاع التي وقعت فيها. فقد سبق أن ذكرنا الأوضاع الخطيرة التي كان المسلمون يعيشونها. كان مثلهم كمثل شخص يحاط بنار هائلة تشتعل حوله من كل جهة ولا يجد منفذاً للنجاة منها، ويحاصره أعداؤه المتعطشون لدمائه. وفي مثل هذه الحالة الخطيرة لو أن شريراً ومثيراً للفتنة قام بإثارة الناس وإغرائهم ضد سيدهم ومولاهم (صلى الله عليه وسلم) وتأليبهم على قتله بنشر أبياته المؤججة، فماذا عسى أن يكون علاجه بحسب أوضاع ذلك العصر إلا أن يُقتل ذلك الشرير. ثم إن هذا القتل قد تم بأيدي المسلمين في حالة استفزاز شديد لا يُعدّ معه القتل العادي جديراً بالقصاص. فحتى المستشرق مارغوليس الذي يميل إلى عداء الإسلام عادة، يعدّ المسلمين غير ملومين بسبب أحداث القتل هذه.

فقد كتب السيد مارغوليس: لما كانت عصماء تؤلّب أعداء محمد (صلى الله عليه وسلم) على قتله بأبياتها - إن كانت تلك الأبيات لها حقاً - فمن المحال أن يُعدّ قتلها ظلماً وبدون حق، بالنظر إلى أي مقياس للعدل في العالم.

وليكن معلوماً أيضاً أن طريقة تأجيج مشاعر الناس بأبيات الهجو كان من شأنها أن تؤدي إلى نتائج خطيرة جداً في بلاد العرب أكثر من بلاد أخرى.

ثم يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن المجرمين وحدهم قُتلوا دون الآخرين، وكان هذا عملاً إصلاحياً كبيراً في دستور العرب المتداول عندها، حيث قُتل المجرم ولم يقتل الآخرون. علماً أنه فيما يتعلق بالأبيات المؤججة للمشاعر فأمر الانتقام عند العرب لم يكن يلقى ضمن نطاق بعض الأفراد، بل كانت الحرب الخطيرة تشتعل ضد القبيلة كلها. ولكن الإسلام بدلاً من ذلك أقام مبدأً سليماً وهو أنه لا يعاقب على الجريمة إلا المجرم فقط دون أقاربه وأعزته.

إذا كان عند السيد مارغوليس أي اعتراض فهو على طريقة العقاب حيث قال لماذا لم يعلن عن جريمة المجرمين ولماذا لم يقتلوهم قتلاً رسمياً. وجوابه أولاً: حتى لو سلمنا جدلاً بصحة هذه الوقائع فكان هذا القتل فعلاً فردياً من بعض المسلمين قام به في حالة الاستفزاز الشديد، ولا يمكن أن يُعتبر أمراً من النبي ﷺ كما هو واضح يقيناً مما قاله ابن سعد.

ثانياً: لو نحسبه أمر النبي ﷺ فرضاً، فإن ظروف ذلك الزمن كانت بحيث لو اتخذ إجراءً رسمياً في قتل عصماء وأبي عفك، وأُبلغ أهالي القتلى مسبقاً بأن رجالهم سيقتلون لكأن عواقب ذلك وخيمة، وكان يخشى أن تشعل هذه الأحداث حرباً شاملةً بين المسلمين واليهود، وكذلك بين المسلمين والمشركين في المدينة.

كتب حضرة مرزا بشير أحمد رحمته الله أنه من الغريب أن السيد مارغوليس قد عدَّ فعل القتل في ظل الظروف الخاصة للجزيرة العربية جائزاً ومباحاً، ولكن فيما يتعلق بطريقة القتل فلماذا لم ينظر إلى الظروف الخاصة لذلك الزمن. ولو أنهم أخذوا في الاعتبار ظروف الزمن في هذا الجانب أيضاً، لربما اعتقدوا أن الطريقة المتبعة - إذا كان القتل قد تم فعلاً - كان مناسباً وضرورياً نظراً لظروف ذلك الوقت ولمصلحة أمن العامة، لكن عملياً لم يحدث ذلك.

باختصار، أولاً، لا تثبت صحة أحداث مقتل عصماء وأبو عفك اليهودي رواية ودراية، ولو فرضنا أنها صحيحة، فلا يمكن الاعتراض عليها في ظل ظروف ذلك الزمن. مهما يكن الأمر حيث كانت أحداث القتل هذه أفعالاً فردية لبعض المسلمين ارتكبوها في حالة استفزاز شديد، ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله بها. وهذه التهمة بأن النبي صلى الله عليه وآله أمر بقتلهم باطلة تماماً. فهذه كلها روايات موضوعة نسبت إلى النبي صلى الله عليه وآله.

وما كتبه هؤلاء المؤرخون كان ينبغي تحليله فيما بعد، وإنه من فضل الله تعالى أنه وفقنا لتصديق إمام الزمان عليه السلام ونحن نفحص كل شيء ونفهم حقيقته أولاً ثم نذكره، ونسعى للرد على أي اتهام من هذا النوع يُوجَّه إلى شخص النبي صلى الله عليه وآله. نسأل الله أن يهب العقل لهؤلاء العلماء الذين لا يستخدمون هذه الأشياء لمصلحتهم ويسعون لتشويه الإسلام. يقولون إنهم يخدمون الإسلام من ناحية، لكن في الواقع أفعالهم هي التي خلقت التطرف فيهم. نرجو من الله أن يرزقهم عقلاً.

والآن سأذكر أيضاً بعض المتوفين، الأول منهم هو الأستاذ الدكتور ناصر أحمد خان المعروف باسم برويز بروازي. توفي مؤخراً في كندا عن عمر يناهز السابعة والثمانين. إنا لله وإنا إليه راجعون. وُلد المرحوم في قاديان، وكان والده مولانا أحمد خان نسيم وكان داعية، ثم ظل ناظرَ الإصلاح والإرشاد لفترة طويلة، وكان ذا شخصية قوية جداً، وكان قد نظَّم فروع الجماعة بشكل جيد. والدته هي السيدة رحمة بيبي. تلقى السيد بروازي تعليمه الابتدائي في قاديان، ثم بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة لم يلتحق بالكلية لأن "كلية تعليم الإسلام" كانت في لاهور في ذلك الوقت. ولما انتقلت الكلية إلى ربوة سجل فيها هناك.

حصل على شهادة البكالوريوس مع مرتبة الشرف عام ١٩٥٨. حصل على شهادة الماجستير من الجامعة الشرقية في عام ١٩٦٠ وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة البنجاب في عام ١٩٦٨. عُين الأستاذ الدكتور ناصر بروازي محاضراً بعد حصوله على درجة الماجستير في اللغة الأردية عام ١٩٦٠ وبدأ التدريس في الكلية الحكومية بمدينة "مظفر غر"، ثم بدأ المشاركة في الأنشطة الأدبية. كانت مقالاته تُنشر في جريدة الفضل، وفي مجلات "مصباح" و"خالد" وغيرها، كما كان مولعاً بالشعر وكان يقول قصائد جيدة. وحين أنشئت كلية تعليم الإسلام في ربوة كرس حياته وجاء إلى هناك عام ١٩٦١ وعمل محاضراً حتى عام ١٩٦٩.

وفي الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٥ عيّن رئيساً لقسم اللغة الأردنية في كلية تعليم الإسلام. وفي الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٩، عيّن بروفيسورا زائراً في جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية باليابان، حيث بذل أثناء خدمته جهوداً كبيرة لتحسين العلاقات بين باكستان واليابان. كما ساعد في تأسيس الجماعة في طوكيو. عاد عام ١٩٧٩ إلى باكستان، وبعد أن أتمت الحكومة الكلية وأصل التدريس في كليات مختلفة بباكستان كأستاذ مساعد. ومن عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٠، قام بالتدريس كأستاذ مساعد في الكلية الحكومية فيصل آباد. واجه الكثير من الصعوبات خلال هذه الفترة بسبب أحمديته. وأخيراً، وعندما كان يخشى أن يُعتقل، ترك كل شيء وجاء هنا إلى المملكة المتحدة. والتقى بالخليفة الرابع رحمه الله، ثم هاجر إلى السويد بأمر منه وعمل أستاذاً في جامعة أوبسالا بالسويد من عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٠١. أثناء إقامته في السويد، أصبح عضواً في لجنة جائزة نوبل للآداب وخدم هناك لمدة ستة عشر عاماً. وهاجر إلى كندا عام ٢٠٠٣ وذاع صيت اسمه في عالم الأدب والتعليم. زوجته هي السيدة أمة المجيد بنت مولوي محمد أحمد جليل، ورزقه الله منها ولدين وثلاث بنات.

تقول زوجته: كنا معاً لمدة ثلاثة وستين عاماً. وقف معي في جميع الظروف في الفرح والترح وفي اليسر والعسر، ولأنني كنت الابنة الكبرى لوالدي، وبقيت في ربوة، فلم يمنعني الدكتور بروازي قط من خدمة والدي، بل كان يعتني بهما أكثر مني. كان سلوكه تجاه جميع أقاربه وأصهاره مثالياً للغاية. وكان مثالا رائعا لإيتاء ذي القربى. وكان يعامل أقاربه بمنتهى الحب والإخلاص، ويشارك في كل أفراحهم وأتراحهم.

يقول ابنه طاهر أحمد خان: كان يبتسم دائماً في كل حال. وكان يحب الخلافة الأحمدية جداً، وكتب أنه ظل على اتصال معي حتى وفاته وظل يطلب الدعاء حتى في مرض شديد في الأيام الماضية حين أبدى الأطباء بأسهم، وكان يصعب عليه الكتابة باليد، وفي البداية استمر في إرسال الرسائل الشفهية، ثم كان أحياناً يكتب الرسائل بيده المرتعشة وهو مستلقي على سريره ويرسلها إلي للدعاء، وكان لديه إخلاص ووفاء عظيمان. ويكتب ابنه: أثناء إقامته في اليابان كان والدي قد حصل على جائزة الموسوعة، وهي كانت تُعد جائزة كبيرة في ذلك الوقت، ففترّع بها لمكتبة الخلافة. وفي الثمانينيات، مُنحت له الميدالية الذهبية للعلامة إقبال في الأدب، ولكن لكونه أحمدياً، لم يُدعَ إلى حفل توزيع الميداليات وأُرسلت ميداليته إلى بيته.

تقول ابنته أمة الودود: كان والدي يعشق القرآن الكريم، وكان يتلو جزءاً كاملاً يومياً، وإذا كنتُ بحاجة إلى مرجع لمقال أو خطاب، كان يخبرني في دقيقة واحدة بأنك ستجدين هذا الموضوع في آية كذا من سورة كذا. وتقول: إن والدنا علّمنا أن نحب الخلافة، لقد منحني الثقة للتعبير عما يجول في قلبي والتواصل مع الخلافة.

وتقول ابنته الثانية سعدية: إن والدي كان محبا للخلافة. لقد رأيت دائما الحب الشديد والأدب الشديد للخلافة الأحمدية في خطابه وموقفه. كنت دائما أرى أن والدنا كان يكتب رسائل للخليفة قبل بدء كل عمل يطلب فيها الدعاء. وحتى في الأيام الأخيرة من مرضه عبر الطبيب عن قلقه وأبدى أساء، فبعد الخروج من غرفة الطبيب فورا قال لي: أحضري قلما وورقة وكتب بالأيدي الضعيفة والمرتجفة رسالة للدعاء كما ذكرتُ من قبل. وكان يتصدق كثيرا. وكان يتصدق بكل ما يملك من مال.

تقول حفيدته (من أمها) نائلة محمود: لقد تعلمت من جدي (إذا كان المرحوم جدها فلعلها حفيدة) لقد رأيتُ وتعلمت من جدي ماهية الإيمان وكيفية الحب الصادق لله تعالى، (هي ابنة ابنته فهو جدها والسيد ظفر محمود هو والدها.) كيف يبدو الحب الحقيقي لله؟ تقول: عجبت من حاله ومن رفعه سبأته مرارا وقوله الحمد لله، الحمد لله باستمرار حتى آخر نفس له. ظل يردد "الحمد لله" إلى آخر لحظة. تقول: عندما رأيت حبه، اشتعلت شعلة في قلبي بأن يرزقني الله تعالى نفس الحب للقرآن الكريم والخلافة كما كان لديه. غفر له الله تعالى ورحمه ووفق بناته وأولاده أيضا لمواصله حسناته.

الجنيزة الثانية هي للمرحوم شريف أحمد خان بهتي بن أمير خان من ربوة، وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٨٨ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية وترك وراءه أرملة وابنين وابنتين. أحد أبنائه يعمل في قسم "حراسة المركز"، وابنه الثاني السيد طاهر أحمد بهتي يعمل داعية في سيراليون. يقول ابنه السيد طاهر أحمد: كان والدي يذكر أنه عندما تحققت النبوءة عن قتل ليكهرام كان والده السيد أمير خان بهتي في مقتبل العمر وترسخ صدق الأحمدية في ذهنه عند تحقق تلك النبوءة. ولكنه لم يتمكن من الذهاب إلى قاديان والبيعة لكونه في مقتبل العمر، ثم بايع على يد سيدنا الخليفة الأول ﷺ لاحقا. عندما بدأت معارضة الجماعة في عام ١٩٧٤م، كان يسكن في مدينة "لاليان" قرب ربوة فهجرها وانتقل إلى ربوة. كان يعمل في مصنع الغزل والنسيج ولم يكتف كونه أحمديا قط. كلما انتقل من مصنع إلى آخر كان يخبر الناس في محيطه بأني أحمدي، وإن كنتم تريدون البقاء على علاقة معي فلكم ذلك، أما أنا فسأعرف نفسي كأحمد.

يقول أخو المرحوم واسمه السيد لطيف أحمد من ألمانيا: كان المرحوم يعمل في مصانع الغزل والنسيج، فذات يوم جاء معارض للأحمدية في قسمه وقال: لقد علمت أنك أحمدي؟ فقال المرحوم: نعم أنا أحمدي. فبدأ المعارض يكيل الشتائم للمسيح الموعود ﷺ، وقال: الآن سيحدث أحد الأمرين، إما أنا سأبقى في هذا المصنع أو أنت، وحاول هذا المعارض تحريض أصحاب المصنع أيضا على عيث الفساد. فانصرف المرحوم إلى الدعاء في الحال ودعا الله تعالى قائلا: يا رب انصرتني لوجه مسيحك الموعود وأفضل هذه المؤامرة. وبعد هنيهة جاء بعض العمال إلى المرحوم وقالوا له: الرجل الذي أساء إليك

جالس خارج المصنع في حالة يرثى لها إذ قد اطلع أصحاب المصنع على سرقة كبيرة قام بها ذلك الرجل في صفقة وسرّحوه من المصنع.

كان المرحوم ملتزما بالصلوات الخمسة وصلاة التهجد وعاكفا على الدعاء دائما. وكان يقرأ أدبيات الجماعة بكثرة، وأخذ يقرأها أكثر من ذي قبل بعد التقاعد. وكان كتاب من كتب الجماعة موجودة تحت وسادته دائما للقراءة. كلما وجه خليفة الوقت أفراد الجماعة إلى دعاء معين انصرف إليه فوراً. كان يكثر من الصلاة على النبي ﷺ.

يقول ابنه الذي يعمل داعية للجماعة: عندما كنت أدرس في الصف السادس في المدرسة كان يقول لي والدي أن أقرأ الصلاة على النبي ﷺ ذهاباً إلى المدرسة وإياباً منها، وقال لي أيضاً والدي: كل يوم أقرأ الصلاة على النبي ﷺ أكثر من عشرين ألف مرة كل يوم. غفر الله له ورحمه ووفق أولاده أيضاً للاستمرار في حسناته.

الذكر التالي هو للمرحوم البرفسور عبد القادر داهري، أمير الجماعة الأسبق في محافظة "نواب شاه" بباكستان وقد توفي عن عمر يناهز ٩٢ عاماً، إنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول ابنه السيد ثمر أحمد: لقد دخلت عائلتنا الأحمديّة بواسطة والد المرحوم رئيس محمد مقيم خان داهري. كان المرحوم عبد القادر إنسان شجاعاً وصادقاً وما كان يشعر بالدونية في مجالسة شريحة منكوبة في المجتمع، مع أن جلوس المرء مع شخص فقيرٍ معه يُعدّ أمراً معيباً بشدة بحسب التقاليد السائدة هنالك. لقد نال المرحوم من الجامعة شهادة الماجستير في اللغة السنديّة. في تلك الفترة كانت المعاهد التعليميّة قليلة جداً في إقليم سندهـ فبسبب رغبته العارمة في التعليم بدأ المرحوم يعمل مدرّساً في كلية في مدينة حيدر آباد. عندما رأى عميد الكلية ولعّه قال له: افتحْ معهداً للتعليم في مدينة "نواب شاه" وابدأ في تدريس الصفوف المسائيّة، ففعل وأحرز المعهد تقدماً ملحوظاً حتى ارتقى إلى درجة الكلية وبسبب جهد المرحوم الدؤوب بدأت تُعدّ من الكليات المعروفة في إقليم سندهـ.

كانت للمرحوم علاقات حميمة مع جميع كبار العائلات السياسيّة في إقليم السندهـ وكان يخبرهم بانتمائه إلى الجماعة الأحمديّة بكل صراحة ووضوح وكان ينصح أولاده أيضاً دائماً ألا يخفوا كونهم أحمديين ولا يخافوا في هذا السبيل أبداً. وكان يقول لهم في لغة سنديّة دائماً إنا لابسون حلي الأحمديّة وهذه خصوصيتنا. لقد تشرّف المرحوم بترجمة معاني القرآن الكريم وكذلك ترجمة التفسير الصغير في مجلدين باللغة السنديّة بناء على أوامر سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله. وفي عهد الخليفة الرابع رحمه الله رُفعت على المرحوم وأربعة أشخاص آخرين قضية بحسب مادة القانون الباكستاني 294 C نتيجة نشر ترجمة معاني القرآن الكريم وكتيب آخر يشمل ترجمة آيات القرآن الكريم المختارة. كان المرحوم يتقن اللغة

الأردنية أيضا إلى جانب اللغة السنديّة لدرجة أنه كلما كتب إلى أحد كان المخاطب يتأثر بكتاباتة كثيرا.

كان المرحوم عضوا في مؤسسة "فضل عمر" أيضا، كان الطلاب الدارسون في الماجستير في الجامعة يستعينون به. كانت دائرة أصدقائه واسعة جدا. لقد أُلّف كتابا في اللغة السنديّة وهو يحتل أهمية كبيرة للأساتذة والطلاب. لقد سبق أن استخدمت لغة مسيئة عن قبيلة "داهر" في القاموس السندي، فقام المرحوم بإقناع العديد من الحكام في ضوء أحكام القرآن الكريم فأزيلت تلك الكلمات المسيئة من القاموس. غفر الله له ورحمه ووفق أولاده للاستمرار في حسناته.

ثم هناك ذكر مرحوم اسمه البرفسور الدكتور محمد شريف خان الذي كان يسكن في أميركا وقد توفي عن عمر يناهز ٨٤ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منضما إلى نظام الوصية بفضل الله تعالى. وُلد في عام ١٩٣٩م في تنزانيا. دخلت عائلته الأحمديّة بواسطة والده الدكتور حبيب الله خان الذي دخل الأحمديّة في تنزانيا. لقد تلقى المرحوم محمد شريف خان التعليم الابتدائي في قاديان. ونذر حياته لخدمة الدين نتيجة خطب سيدنا المصلح الموعود ﷺ التي ألقاها في عام ١٩٥٤-١٩٥٥م حين كان المرحوم يدرس في الصف الثامن. ثم نال شهادة الماجستير في علم الحيوان من جامعة البنجاب في عام ١٩٦٣م وفاز بالميدالية الذهبية. وفي عام ١٩٩٦م نال شهادة الدكتوراه في علم الحيوان من جامعة البنجاب. في عام ١٩٦٣م بدأ الخدمة في كلية تعليم الإسلام في ربوة بأمر من سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله وظل يخدم إلى ٣٥ عاما إلى أن تقاعد في ١٩٩٨م. نُشرت قرابة ٢٥٠ بحثا للمرحوم في مجالات عالمية. ونُشر بحثه الأول في عام ١٩٧٢م وكان عن الزواحف. كان يقوم ببحوث عميقة دائما، وخاصة حين قام ببحث عميق جدا عن الثعابين والزواحف وغيرها من حشرات الأرض. كنتُ أنا أيضا من تلاميذه. كان يأخذ صفنا إلى الخارج ويرينا أشياء مختلفة موجودة في الطبيعة من قبيل الحشرات وغيرها مع أنواعها المختلفة. وفي عام ٢٠٠٢م أُكرم بجائزة "عالم الحيوان" للعام في باكستان.

يقول السيد مجيب الله شوهري من أميركا: في عام ٢٠٠٨م تحدثنا معه بشأن جمع التبرع لبناء مسجد، فقال: ليس عندي شيء لأقدمه ولكن تعال إلى بيتي، وعندما وصلت إلى بيته جاءت زوجته أيضا وأخرجت صرة ووضعها أمامي. كانت فيها حلوى أهداها لها أبواها وأصهارها عند الزواج وقالت: هذا كل ما تملكه فخذ. كان المرحوم ذا نفس نبيلة جدا ومتواضعا، كان يخالط الطلاب ويعاملهم كأصدقاء، رحمه الله وغفر له.

يقول ابنه الأكبر السيد ظفر الله: (وهذا مما وصلني متأخرا) ذات مرة جاء بعض العلماء من أميركا وكندا للقاء المرحوم وقالوا: ليس هناك خبير أكبر من الدكتور محمد شريف في علم الحيوان.

يقول ابنه السيد راشد زبير: كان المرحوم ملتزما بصلاة التهجد والصلوات الأخرى والصوم منذ شبابه. وكان يؤم الصلاة في مسجد "القمر". بالإضافة إلى الصلاة مع الجماعة كان مولعا بتلاوة القرآن الكريم وتفسيره، كانت دائرة مطالعته واسعة جدا.

يقول حفيده السيد مشهود أحمد خان: إن جدي كان إنسانا روحانيا جدا، وكانت معلوماته في العلوم عميقة جدا، وقد علمنا أن الأدلة على وجود الله تعالى موجودة في الطبيعة. كان ينصحننا بشدة دائما لأداء الصلاة في وقتها وتلاوة القرآن الكريم بكثرة. كان يحب الخلافة كثيرا جدا وكان يكتب إلى الخليفة ويسمع خطبه بالالتزام دائما، وينصح بذلك أهل البيت أيضا ويشجعهم. ندعو الله تعالى أن يوفق أولاده أيضا للاستمرار في حسناته.